قوله على وسطها هو بالتحريك لانه اسم فان في المختار تقول جلست وسط القوم بالتسكين لانه ظرف وجلست وسط الدار بالتحريك لانه اسم وكل موضع يصلح فيه بين فهو وسط بالتسكين وربما سكن وليس بالوجه انتهى

الميم وفتح الطا بينهما نون ساكنة ما تشده المراة على وسطها
عند الشغل لئلا تعثر في ذيلها من قبل بكسر القاف وفتح الموحدة
من جهة ام اسماعيل اتخذت منطقا وذلك ان سارة وهبتها
للخليل عليه السلام فحملت منه باسماعيل فلما وضعته غارت
فحلفت لتقطعن منها ثلاثة اعضا فاتخذت هاجر منطقا
فشدت به وسطها وهربت وجرت ذيلها لتعفي بضم الفوقية
وفتح العين المهملة وتشديد الفا المكسورة لتخفي اثرها وتموه
على سارة وقال الكرماني معناه انها ترتبت بزي الخدم اشعارا
بانها خادمها لتستميل خاطرها وتصلح ما فسد ثم قال عفي
علي ما كان منه اذا اصلح بعد الفساد انتهى وقيل ان الخليل شفع
فيها وقال حللي يمينك بان تثقبي اذنيها وتخفضيها فكانت
اول من فعل ذلك وعند الاسماعيلي من رواية ابن علية اول
ما اتخذت العرب جر الذيول عن ام اسماعيل ثم جا بها هاجر
ابراهيم وبابنها اسماعيل على البراق وهي ترضعه الواو
للحال حتى وضعها ولابي ذر عن الكشميهني فوضعها عند
موضع البيت الحرام قبل ان يبنيه عند دوحة بدال وحا
مفتوحتين مهملتين واو ساكنة شجرة عظيمة فوق زمزم بينهما
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فوق الزمزم في اعلا مكان المسجد
وليس بمكة يومئذ احد ولا بنا وليس بها ما فوضعهما
هنالك ووضع عندهما جرابا بكسر الجيم من جلد فيه تمر
وسقا فيه ما بكسر السين قربة صغيرة ثم قفى بفتح القاف ابراهيم ع
والفا المشددة ولى راجعا حال كونه منطلقا الى اهله بالشام
وترك اسماعيل وامه عند موضع البيت فتبعته ام اسماعيل
فقالت

ولابي ذر في هذا الوادي الذي ليس فيه انس بكسر الهمزة ضد الجن ولابي ذر

فقالت له يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي ولابي ذر في هذا
وابن عساكر انيس ولا شي فقالت له ذلك مرارا وجعل
ابراهيم لا يلتفت اليها فقالت له آلله الذي امرك بهذا
بمد همزة الله وسقطت لابي ذر الذي قال ابراهيم نعم وفي رواية
عمر بن شبة في كتاب مكة من طريق عطا بن السايب عن سعيد
ابن جبير انها نادته ثلاثا فاجابها في الثالثة فقالت له من
امرك بهذا قال الله قالت اذن لا يضيعنا وفي رواية ابن
جريج فقالت حسبي ثم رجعت الى موضع الكعبة فانطلق
ابراهيم حتى اذا كان عند الثنية بالمثلثة وكسر النون
وتشديد التحتية باعلا مكة حيث دخل النبي صلى الله عليه وسلم
مكة حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت اي موضعه
ثم دعا بهولاء الكلمات ولابي ذر بهولاء الدعوات ورفع يديه
فقال رب ولابي ذر عن الكشميهني ربنا وهو الموافق للتنزيل
اني اسكنت ذرية من ذريتي فالجار صفة لمفعول محذوف
او من مزيدة عند الاخفش والمراد بالذرية اسماعيل ومن ولد
منه فان اسكانه متضمن لاسكانهم بواد اي في واد وهو مكة
غير ذي زرع قال في الكشاف لا يكون فيه شي من زرع قط كقوله
قرانا عربيا غير ذي عوج بمعنى لا يوجد فيه اعوجاج ما فيه الا الاستقامة
لا غير انتهى قال الطيبي هذه المبالغة يفيدها معنى الكناية لان
نفي الزرع يستلزم كون الوادي غير صالح للزرع ولانه نكرة في سياق
النفي عند بيتك المحرم الذي يحرم عنده ما لا يحرم عند
غيره او حرمت التعرض له والتهاون به او لم يزل معظما يهابه
كل جبار او حرم من الطوفان اي منع منه كما سمي عتيقا لانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)